

النحو 13 تقسيم الاسم إلى منون وغير منون بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الإخوة والأخوات طلبت مشيخة جامع الزيتونة المعمور. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، نلتقي مجددا من خلال مادة النحو وغير كتاب الدروس النحوية. نلتقي اليوم بإذن الله تعالى لنختتم معا مقرر السداسي الأول، وذلك من خلال دراستنا لدرس تقسيم الاسم إلى منون وغير منون.

المقصود بهذا التقسيم أن هناك كلمات عند النطق بها نسمع إضافة إلى الحركة صوت نون. وعند كتابة تلك الكلمات وتشكيلها، فإننا نضع مع الحركة رمزا آخر. فإذا كانت الكلمة في حالة رفع فإننا نرسم ضمتين، وإذا كانت في حالة نصب نرسم فتحتين، وفي حالة جر نرسم كسرتين. أما عند النطق، فإننا نسمع تنوينا.

هذا هو المقصود بقولنا الكلمة تنقسم إلى منونة وغير منونة. فالمنونة جاية من كلمة التنوين، والتنوين نون تلحق آخر الكلمة لفظا لا خطأ. فنقول: زيد، كتاب، قلم، باب. نسمع: رأيت بابًا، كتبت بقلم. إذا نسمع تلك النون، فهذا هو المقصود بأن الكلمة منونة. التنوين نون تلحق آخر الكلمة لفظا لا خطأ، بشرط أن لا تكون فيها الألف واللام، وألا تكون مضافة.

مثلا، كلمة "كتاب"، إذا أدخلنا عليها الألف واللام نقول "الكتاب"، دون أن نأتي بالتنوين. ولهذا نقول: التنوين والتعريف لا يلتقيان، لا يجتمعان. لا يجتمع الألف واللام مع التنوين في آخر الكلمة. وأيضا بشرط أن لا تكون الكلمة مضافة إلى كلمة أخرى تعرب مضافا إليه.

مثال: نقول "هذا باب"، أسمع التنوين. أما إذا قلنا "هذا باب القسم"، فكلمة "باب" مضافة إلى المضاف إليه الذي بعده، وهو كلمة "القسم". التنوين والإضافة لا يجتمعان، يجب أن نقول "باب القسم". التنوين هو تلك النون التي تلحق آخر الكلمات لفظا لا خطأ، بشرط ألا تكون الكلمات لا فيها الألف واللام، ولا مضافة.

الآن، ما المقصود بالكلمات غير المنونة؟ المقصود بالكلمات غير المنونة تلك الكلمات التي نطقت بها العرب، وهي من غير الألف واللام، ومن غير الإضافة، ومع هذا لا يوجد فيها تنوين. فهي غير منونة، ويقولون عنها الممنوعة من الصرف، لأن المصروف هو المنون.

إذن، نقول عنها كلمات غير منونة، ونجد تسمية لها في بعض الكتب أيضا بأنها الممنوعة من الصرف. هي تلك الكلمات التي وردت على لسان العرب، وسنبين أنواعها وتقسيماتها. لا تلحقها التنوين، رغم أنها لا يوجد فيها الألف واللام، ولا هي مضافة. ولكن مع هذا لا تلحقها، ماذا؟ لا يلحقها التنوين؟ أي أنها ممنوعة؟ ماذا من التنوين؟ فهي ممنوعة من الصرف. ولأنها ممنوعة من التنوين، إذا لا يذهب إلى ذهننا فقط أنها تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة. فإذا ما كنا أمام كلمة، مثل اسم شخص سميناه أحمد أو فاعتاد، سميناها فاطمة، فنقول: ذهبت إلى أحمد، ومررت بفاطمة. إذا في قولنا إلى أحمد وفاطمة مررت بفاطمة، نرى أننا ننطق الفتحة في آخر هاتين الكلمتين، وكان المفروض أن ننطق بالكسرة، لأن الأصل في الجر أن يكون بالكسر، ولكن كما سنرى إن هناك كلمات تنوب فيها الفتحة عن الكسرة في حالة الجر.

وهذه الكلمات هي التي نسميها الممنوعة من الصرف، أو التي نتحدث عنها الآن بتسمية غير المنونة. فلا يذهب في ذهننا أن الكلمات غير المنونة، وهي التي نقول عنها أيضا ممنوعة من الصرف، أنها فقط تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة. لا، يجب أن ننتبه أنها غير منونة، لا يلحقها التنوين في كل حالاتها، في حالة رفعها، في حالة نصبها، في حالة جرها. لا يلحقها التنوين، ويضاف إليها شيء آخر: أنها تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

فإذا ما قلنا جاء أحمد، من الخطأ أن نقول جاء أحمد. هذه ممنوعة من الصرف، أي ممنوعة من التنوين، فلا يلحقها التنوين، حتى في حالة الرفع. رأيت أحمد، لن أقول: رأيت أحمدًا. مررت بأحمد، ممنوعة من التنوين، وتجرب الفتحة نيابة عن الكسر. جاءت فاطمة، من الخطأ أن نقول: جاءت فاطمة. رأيت فاطمة، لا نقول: رأيت فاطمة. مررت بفاطمة. إذا، فهي، إضافة إلى أنها تجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، هناك شيء مهم أيضا: أنها غير منونة.

إذا هناك كلمات نطقت بها العرب غير منونة، لم يلحقها التنوين. طيب، هذه الكلمات لم يلحقها التنوين؟ قالوا لأنها تشبه الفعل. تشبه ماذا الفعل؟ فالفعل لا يلحقه التنوين، وهاته الكلمات أيضا لا يلحقها التنوين. طيب. هذه الكلمات عندما أراد علماء النحو تقسيمها، نظروا إليها باعتبارين:

- الاعتبار الأول: أن هذه الكلمات منها ما هو أعلام.
- الاعتبار الثاني: منها ما هو صفات.

ثم ظهر لهم أيضا نوع ثالث، لا هو أعلام، ولا هو صفات، ولكنه يحمل في داخله علة أو سببا قويا جدا، فهو يقوم مقام السببين. لأن النوع الأول الذي هو ممنوع من الصرف، وهو أعلام، سنجد أن علة الأولى أنه علم، يضاف إليها أنه إما أن يكون مؤنثا أو أن يكون على وزن الفعل، أو أن يكون معدولا به عن لفظ آخر، أو أن يكون مزيدا فيه. المزيد بالألف والنون، أو أن يكون مركبا مزجيا، أو أن يكون أعجميا.

إذا، سنرى أن هذه الأعلام بأنواعها الممنوعة من الصرف. النوع الأول الممنوع من الصرف، وهو علم، العلم المؤنث سواء كان مؤنثاً حقيقياً لفظاً ومعنى، أو مؤنثاً لفظياً، أو مؤنثاً معنوياً. كلمة فاطمة، فاطمة.

هذه مؤنثة لفظاً ومعنى، فنقول بفاطمة. نقول جاءت فاطمة، ورأيت فاطمة. إذا فهي ممنوعة من الصرف، أي ممنوعة من التنوين. زينب مؤنث معنوي، فنقول بزينب، جاء زينب، رأيت زينب. حمزة مؤنث اللفظ، نقول جاء حمزة، رأيت حمزة، مررت بحمزة. النوع الثاني من الأعلام: ما كان علماً أعجمياً، أي أنه في أصل وضعه عند غير العرب، ثم انتقل إلى العرب، فاستعملته العرب. مثل إسماعيل، إبراهيم، إدريس، بطليموس. هذه كلمات أعجمية، وهي أعلام وأسماء لأشخاص. وهذه الأعلام ممنوعة من التنوين، فنقول جاء بطليموس، رأيت بطليموس، ومرت بطليموس. أو جاء إدريس، رأيت إدريس، ومرت بإدريس. النوع الثالث: علم مركب مزجي، أي أنه مركب من كلمتين امتزجتا، ويظهر الإعراب في آخر الكلمة الثانية، مثل حظر موت. جاء حظر موت، رأيت حظر موت، مررت بحظر موت. وهذه الأعلام لا تلحقها التنوين. النوع الرابع: ما كان مزيداً فيه الألف والنون، مثل سليمان وعثمان. جذره لا يحتوي على الألف والنون، ولكن الألف والنون هما مزيدتان. فنقول جاء سليمان، رأيت سليمان، ومرت به.

الأعلام الممنوعة من الصرف هي ما كان على وزن الفعل، مثل أحمد. سمينا شخصاً أحمد، فنقول جاء أحمد، رأيت أحمد، ومرت بأحمد، لأنه "أحمد" على وزن "أفعل" الذي هو وزن الفعل المضارع مثل "يفعل". المقصود بمقابلة الحركة بالحركة والسكون بالسكون لا نوعية الحركة. فمثلاً "أحمد" على وزن الفعل مثل "يكتب" حيث تكون الحركات متقابلة بين الكلمة والفعل، مما يجعل الكلمة ممنوعة من التنوين.

النوع السادس من الأعلام هو ما كان معدولاً عن لفظ آخر. العرب استعملت اللفظ الأول ثم طرأ عليه تطور استعماري أو صوتي، فاستبدلت اللفظ الأول بآخر، مثل "عمر" التي كانت معدولة عن "عامر"، و"زفر" معدولة عن "زافر". فقد استعمل العرب لفظ "عامر" لفترة ثم عدلوا عنه إلى "عمر"، واستخدموا "عمر" بدلاً من "عامر" بعد أن تم تنسيبه أو قل استعمال "عامر".

كانوا يستعملون كلمة "زافر"، ثم استعملوا بدلاً منها كلمة "زفر"، فبقي استعمال "زفر" وتنوسي لفظ "زافر". هذه الألفاظ المعدولة تكون ممنوعة من التنوين، أي أنها لا تقبل التنوين. فنقول "جاء عمر"، "رأيت عمر"، "مررت بعمر"، "جاء زفر"، "رأيت زفر"، "مررت بزفر"، ولا ننونها أبداً لأنها ممنوعة من التنوين.

النوع الثاني من الأعلام الممنوعة من التنوين هو ما يكون من الصفات، وهي صفات ممنوعة من التنوين لوجود سبب آخر مع تلك الصفة. سنرى في نهاية الدرس كيفية إجراء الإعراب في الأعلام والصفات. بالنسبة للصفات، هناك ثلاثة أسباب تجعل الصفة ممنوعة من التنوين.

أحد هذه الأسباب هو وجود زيادة الألف والنون في الصفة، مثل كلمة "عطشان"، وهي صفة تمنع فيها التنوين. فنقول "جاء عطشان"، "رأيت عطشاناً"، "مررت بعطشاناً"، ولا نقول "عطشاناً" أو "عطشاناً" بالتنوين لأن هذه الكلمة على وزن "فعلاً" وتمنع التنوين.

هناك نوع ثاني من الصفات ما كان على وزن الفعل. إذا كانت الصفة على وزن الفعل مثل كلمة "أفضل"، فهي على وزن "أفعل". نقول "هذا أفضل"، "رأيت أفضل"، "مررت بأفضل"، ولا يصح أن نقول "أفضل" ولا "أفضلاً" لأن هذه الصفة جاءت على وزن الفعل.

النوع الثالث من الصفات هو ما كان معدولاً به عن لفظ آخر. مثل كلمة "مثنى"، وهي معدولة عن "22". نقول "جاؤوا مثنى" بمعنى "جاؤوا 22". هذه الكلمات المعدولة تكون ممنوعة من التنوين.

في النهاية، كما رأينا، هناك مجموعتان: الأولى تشمل الأعلام الممنوعة من التنوين، والثانية تشمل الصفات التي تكون كذلك. عند إجراء الإعراب، نقول مثلاً "بأحمد"، حيث إن "أحمد" اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. المانع له علتان: إما العالمية أو وزن الفعل.

هذا ينطبق على البقية كلها بالنسبة للأعلام، فنقول اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له العالمية، وزيادة الألف والنون، مثل قولنا "سليمان". أما في حالة العلمية والترتيب مثل "حضر موتى"، المانع له هو العالمية. بالنسبة لـ "أحمد"، المانع له هو العالمية أيضاً.

العدل مثل كلمة "عمر"، والمانع له هو العالمية والتأنيث، مثل كلمة "فاطمة" لو قلنا "بفاطمة". أما في النوع الثاني من الصفات، عندما نقول "مررت بعطشاناً"، فـ "عطشان" اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له هو الصفة وزيادة الألف والنون. مثل "مررت بأفضل"، نفس القاعدة: الصفة ووزن الفعل هما المانع.

إذا قلنا "بأخر"، فإنها كلمة معدولة عن "آخر"، وبالتالي المانع له هو الصفة والعدل. أما عن الكلمات التي تأتي على وزن "مفاعل" أو "مفاعيل"، مثل "مساجد" و"مصاييح"، فهي جموع تكسير، وتُمنع من الصرف لأنها تأتي على صيغة جمع التكسير، ويكون لها علة تقوم مقام علتين.

أيضًا، إذا كانت الكلمة مؤنثة وفي آخرها ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، مثل "حبلى" أو "حسنا"، فإنها تحتوي على علة قوية تقوم مقام علتين.

الألفاظ ممنوعة، ماذا من الصرف؟ أي أنها غير منونة لا يلحقها التنوين، إذا فعندما نقول بحسنا، فإن الباء حرث جر حسنا، اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع. ماذا؟ من الصرف؟ والمانع له؟ ماذا علة؟ تقوم مقام علتين؟ وهي ألف التأنيث الممدودة، يصبح عندنا يا جماعة الخير.

الكلمة والأسماء من بين تقسيمات الأسماء أنها تقسم إلى منونة وغير منونة المنونة، ما يلحق آخرها نون. لفظ لا خطأ في غير حالة الوقف، فنقول رجل قائم، رجل، قائم، طيب، رجل، سمعنا ماذا؟ إنه. هذه في حالة النطق في حالة الكتابة، كما قلت لكم، نعبر عنها بالضممة الثانية، أو الفتحة الثانية، أو الكسرة الثانية، هذه يقابلها، وهذا الأغلب أن الأغلب أن الكلمات، الأسماء في اللغة العربية، ماذا؟ منونة؟ هذا أغلب. ماذا؟ الأسماء؟ هناك نوع آخر من الأسماء لا يلحقها التنوين.

طيب وهي تنقسم إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى مجموعة أعلام. وهي. علم. مع. التأنيث عالم مع وزن الفعل، عالم مع زيادة الألف والنون، علم مع الترتيب، علم مع العجمة وعلم ماذا. مع العدل.

وهناك مجموعة أخرى هي مجموعة صفات يضاف إليها سبب آخر، ف عندنا الصفة زيادة الألف، والنود والصفة، زيادة وزن الفعل، صفة زيادة الألف والنون، عطشان الصفة، زيادة وزن الفعل مثل أفضل، وعندنا الصفة والعدل. مثل مثني وثلاثة وآخر طيب؟

مجموعة ثالثة وأخيرة، وهي لا يلحقها التنوين، وقلنا إن فيها علة تكون مقام علتين، وهي التي نقول عنها. الأسماء المنتهية بألف التأنيث الممدودة وألف التأنيث المقصورة مثل حسنا وحبلى أو المنتهية بماذا أو ال. الأسماء التي هي عبارة عن جموع ولكنها جموع تكسي تكسير تحمل وزن تحت وزن. من مفاعل ووزن مفاعيل مثل مصاييح؟ وماذا؟ ومساجد. هذا وبالله التوفيق نحمد الله سبحانه وتعالى. على أن جمعنا ووفقنا لإنهاء مقررنا بالنسبة للسداس الأول، أتمنى من الجميع، وأتمنى للجميع التوفيق والسداد، وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.